جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التربيّة (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)

من الطالب

أحمد حسن موسى برغش

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

نور جبار علي

1442هـ 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ
مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ
وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأنفال، الآية (16)

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية)** المُقدمة من قبل الطالب **(أحمد حسن موسى برغش)** قد جرى بإشرافي في جامعة ديالى/ كليّة التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي).

الأستاذ المساعد الدكتورة

نور جبار علي

/ /2020

توصية رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ.م.د. حسام يوسف صالح

رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربيّة للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

التـــاريـــــخ: / /2020

إقرار المقوم اللغوي

أَشهد أنَّي قد قرأتُ هذه الرسالة الموسومة بـ **(بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية)** المُقدمة من قبل الطالب **(أحمد حسن موسى برغش)** إلى كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)، وقد تَمَّ مراجعتها وتصحيحها من الناحية اللّغوية، وأصبحت بأسلوب لغوي سليم خالٍ من الأخطاء والتعبيرات اللّغوية غير الصحيحة، ولأجله وقعت.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. لؤي صيهود التميمي

العنوان: كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى

التـاريـــخ: / /2020

إقرار المقوم العلمي

أَشهد أنَّي قد قرأتُ هذه الرسالة الموسومة بـ **(بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية)** المُقدمة من قبل الطالب **(أحمد حسن موسى برغش)** إلى كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربيّة (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، وقد تمت مراجعتها علميًا، ووجدتها صالحة للمناقشة من الناحية العلميّة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. محمود شاكر عبد الرزاق

العنوان: كليّة التربية/ الجامعة المستنصرية

التاريـــخ: / /2020

إقرار المقوم الإحصائي

اشهد أَنَّي قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب اعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية)** التي قدمها الطالب **(احمد حسن موسى برغش)** في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي). وقد تمت مراجعتها إحصائياً، و وجدتها صالحة للمناقشة من الناحية الإحصائية.

التوقيع:

الاسم: م.د. حسام موفق صبري

العنوان: كليّة الآداب/ جامعة بغداد

التاريخ: / / 2020

إقرار لجنة المناقشة

نشهدُ نحن أعضاء لجنة المناقشة بأَنَّنا أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية)** وقد ناقشنا الطالب **(أحمد حسن موسى برغش)**، في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونُقرُ بأَنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التربية (الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي)، وبتقدير ( ).

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. ياسمين طه إبراهيم
عضوًا
التاريخ: / /2020

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. سميعة علي حسن
عضوًا
التاريخ: / /2020

التوقيع:
الاسم: أ.م.د. نور جبار علي
عضوًا ومشرفًا
التاريخ: / /2020

التوقيع:
الاسم: أ.د. عدنان محمود عباس
رئيسًا
التاريخ: / /2020

صادق على الرسالة مجلس كليّة التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى بتاريخ / /2020

الأستاذ الدكتور
نصيف جاسم محمد الخفاجي
عـ/ عميد الكليّة
التاريخ: / /2020

الإهداء

إلى:

من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، نبيّ الرحمة والهدى، سيدنا مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم).

من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، آل البيت (عليهم السلام).

الذين قضوا دفاعًا عن الوطن والمقدسات، شهداءنا وجرحانا الأبطال.

من أعطاه الله الهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، أبي الغالي (رحمه الله).

معنى الحب والحنان، إلى شمس حياتي التي لا تغيب، وسبيلي إلى الجنّة، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة (أسأل الله تعالى لكِ طول العمر والصحة والعافية).

سندي، وقوتي، وملاذي بعد الله عز وجل (إخوتي وأخواتي الكرام).

من ساندتني لحظة بلحظة، إلى شريكة حياتي، ورفيقة دربي (زوجتي الحبيبة).

ينابيع العلم والمعرفة، إلى كُلّ من أرشدني وعلمني حرفًا وشجعني (أساتذتي الأفاضل).

كُلّ من جعل العلم طريقه ومنهجه، أهدي لهم ثمرة هذا الجهد المتواضع.

أحمد

شكر وامتنان

الحمدُ لله ربّ العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأفضل الصّلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرَّ المنتجبين، ومن والاه بإحسان إلى يوم الدِّين، أَمّا بعد...

يسعدني ويشرفني أَنْ أتقدم بخالص الشكر، والتقدير، والعرفان، والامتنان إلى **الأستاذ المساعد الدكتورة (نور جبار علي)** المشرفة على البحث؛ لما قدمته لي من نصائح، وتوجيهات، وملاحظات علمية سديدة، نورت بها طريق البحث العلميّ، فضلًا عن حرصها الشديد على تمتع كافة جوانب الرسالة بدرجة عالية من الدقة العلميّة؛ حيث إنَّها كانت تواكب مستجدات البحث لحظة بلحظة، ولا اكتفي فقط عند شكرها من الناحية العلميّة؛ ولكن أتقدم إليها بأسمى آيات الشكر والثناء من الناحية الإنسانية؛ حيث إنَّها كانت تحفزني وتشجعني طيلة مُدّة البحث في طريق تحقيق الهدف من هذه الرسالة؛ فلها مني فائق الشكر والامتنان، وجزاها الله عني خير الجزاء.

ومن واجب الوفاء والعرفان أَنْ أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة السمنار كُلّ من: (الأستاذ الدكتور عدنان محمود عبّاس المهداوي، والأستاذ الدكتور سالم نوري صادق، والأستاذ المساعد الدكتورة سميعة علي حسن التميمي)؛ لما أبدوه من ملاحظات وتوجيهات أسهمت في بلورة فكرة البحث الحالي.

كما يسرني أَنْ أتقدم بالشكر والتقدير إلى رئاسة قسم العلوم التربوية والنفسية متمثلة برئيس القسم الأستاذ المساعد الدكتور حسام يوسف صالح، وأساتذة القسم المحترمين.

كما يطيب لي أَنْ أتقدم بالشكر والتقدير إلى السادة (المحكمين للمقياس والبرنامج)؛ لما بذلوه من جهد في تقديم النصائح والمعلومات القيّمة؛ فلهم مني فائق الشكر، والتقدير، والاحترام.

كما يشرفني أَنْ أتقدم بخالص الشكر والتقدير إِلى الأساتذة الأفاضل كُلّ من الأستاذ الدكتور خالد جمال حمدي، والأستاذ الدكتور حاتم جاسم عزيز، والأستاذ الدكتور حيدر كريم سكر، والأستاذ المساعد الدكتور سيف سعد محمود، الذين نالني منهم النور الكثير من علمهم وخبرتهم، أمدهم الله بالصحة، والعافية، والعمر المديد.

ومن دواعي سروري أَنْ أتقدم بشكري وتقديري إِلى الأستاذ الدكتورة ربيعة برباق؛ لما قدمته لي من ملاحظات وتوجيهات علمية قيّمة، والأستاذ المساعد الدكتورة أميرة مزهر حميد؛ لما أبدته لي من مساعدة وتوجيهات علمية قيّمة، والدكتورة نصرة عبدالحسين علوان، على ما قدمته لي من مصادر علمية مهمة، والمرشد التربوي حازم محمد داود؛ لما بذله من جهد في إكمال الوسائل الإحصائية؛ فجزآهم الله عني خير الجزاء.

ولا يمكنني أَنْ أنسى شكر جهود الموظفين في مكتبة كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية/ جامعة ديالى، وكذلك موظفي مكتبة كليّة التربيّة/ الجامعة المستنصرية؛ على ما قدّموه لي من مساعدة في الحصول على المصادر اللازمة والقيمة لإنجاز البحث.

ومن الوفاء أَنْ أتقدم بخالص شكري وامتناني إِلى كُلّ من أسهم في إبداء رأي، أو توجيه، أو نصيحة، أو تقديم دعم علميّ أو معنويّ طيلة مسيرتي الدراسية من أساتذة، وزملاء، وزميلات؛ جزآهم الله عني خير الجزاء.

(وآخر دعوايَّ أَنِ الحمدُ لله ربّ العالمين)

الباحث

مستخلص البحث

بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

يهدف البحث الحالي الى:

- التعرف على التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث منهج البحث الوصفي، وبلغت عينة التطبيق الأساسيّة (100) طالب، أَمّا عينة التحليل الإحصائي فبلغت (400) طالب، تَمَّ اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع البحث الحالي المتمثل بطلاب المرحلة الإعدادية للدراسة النهارية في مركز قضاء بعقوبة التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي (2019–2020)، والبالغ عددهم (7241) طالب، وقام الباحث ببناء مقياس التحيزات المعرفية بالاستناد الى نظرية كانمان (kahneman,1974) وتعريفه، وتكون المقياس بصيغته النهائية من (42) فقرة .

وتم التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس وتم استخراج الصدق بطريقتين هما (الصدق الظاهري وصدق البناء)؛ إذ تَمَّ التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في القياس والتقويم والتربية وعلم النفس.

كما تَمَّ التحقق من الثبات بطريقتين هما طريقة ألفاكرونباخ؛ إذ بلغ (0,83) وطريقة إعادة الاختبار؛ إذ بلغ (0,86).

وقام الباحث ببناء برنامج ارشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة على وفق النظرية المعرفية السلوكية لـ(بيك) (Beck, 1997) وبالاعتماد على أنموذج بوردرز ودروري (Borders & Dryra, 1992) في بناء البرنامج الإرشادي المقترح، والذي بلغ عدد جلساته (14) جلسة إرشادية ومدة كُلّ جلسة (45) دقيقة، وتم التحقق من

الصدق الظاهري للبرنامج الإرشادي من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي وتمت الموافقة عليه مع الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم.

ولاستخراج نتائج البحث الحالي استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة بالاعتماد على الحقيبة الإحصائية (SPSS)، وأظهرت النتائج وجود تحيزات معرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وفي ضوء ذلك قدّم الباحث عددًا من التوصيات والمقترحات.

ثبت المحتويات.

ت	الموضوع	رقم الصفحة
1	عنوان الرسالة.	أ
2	الآية القرآنية.	ب
3	إقرار المشرف.	ت
4	إقرار المقوم اللغويّ.	ث
5	إقرار المقوم العلميّ.	ج
	إقرار المقوم الإحصائي.	ح
6	إقرار لجنة المناقشة.	خ
7	الإهداء.	د
8	شكر وامتنان.	ذ–ر
9	مستخلص الرسالة باللغة العربيّة.	ز–س
10	ثبت المحتويات.	ش–ض
11	ثبت الجداول.	ط–ظ
12	ثبت الأشكال.	ظ
13	ثبت الملاحق.	ظ

ثبت المحتويات.

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأوّل التعريف بالبحث	
مشكلة البحث.	3-2
أهمية البحث.	9-3
هدفا البحث.	9
حدود البحث.	9
تحديد المصطلحات.	13-10
الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة.	
أوّلًا: إطار نظري.	57-15
أدبيات الإرشاد النفسي.	25-15
النظرية المعرفية السلوكية (أرون بيك).	29-25
الأسلوب الإرشادي (أسلوب إعادة الصياغة).	34-29
التحيزات المعرفية.	34
مفهوم التحيزات المعرفية.	37-34
أنواع التحيزات المعرفية.	41-37
التحيزات المعرفية والمغالطات المنطقية.	43-41
العوامل التي تساعد على الحدّ من التحيزات المعرفية.	44-43
نظريات فسرت التحيزات المعرفية.	45
- نظرية التوقع (فكتور فروم).	48-45
- نظرية (كانمان).	51-48
- نظرية المقارنة الاجتماعية (فكتور هيجل).	52-51
- نظرية الاختيار العقلاني (جورج هومانز وبتير بلاو).	55-53
مناقشة النظريات التي فسرت التحيزات المعرفية.	57-55
ثانيًا: دراسات سابقة.	64-58

أ. دراسات عربية تناولت التحيزات المعرفية.	59-58
ب. دراسات أجنبية تناولت التحيزات المعرفية.	60-59
ت. دراسات سابقة تناولت أسلوب إعادة الصياغة.	61-61
موازنة الدراسات السابقة والدراسة الحالية.	63-61
مدى الإفادة من الدراسات السابقة.	64
الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته.	
أوّلًا: منهج البحث.	66
ثانيًا: مجتمع البحث.	68-66
ثالثًا: عينة البحث.	71-68
رابعًا: أداتا البحث.	86-71
وصف مقياس التحيزات المعرفية بصيغته النهائية.	87
المؤشرات الإحصائية لمقياس التحيزات المعرفية.	89-87
الوسائل الإحصائية.	89
الفصل الرابع: البرنامج الإرشادي	
البرنامج الإرشادي.	110-91
جلسات البرنامج الإرشادي المقترح.	137-111
الفصل الخامس: عرض النتائج وتفسيرها مناقشتها التوصيات والمقترحات	
أوّلًا: عرض النتائج.	142-139
ثانيًا: التوصيات.	143-142
ثالثًا: المقترحات.	143
المصادر	144
أوّلًا: المصادر العربيّة.	157-145
ثانيًا: المصادر الأجنبية.	162-157
الملاحق.	177-163
مستخلص الرسالة باللغة الإنكليزية. Abstract	A-B

ثبت الجداول.

رقم الجدول	العنوان	رقم الصفحة
1	موازنة الدراسات السابقة والدراسة الحالية.	63-62
2	مجتمع البحث موزع بحسب مدارس مركز قضاء بعقوبة (الموقع وعدد الطلاب).	67
3	العينات المستخدمة في البحث الحالي مع أعدادها وطريقة اختيارها.	68
4	عينة التطبيق الأساسيّة موزعة حسب المدرسة والصف والعدد.	69
5	عينة التحليل الإحصائي موزعة بحسب المدرسة والصف والعدد.	71
6	قيمة اختبار كا^2 لبيان صلاحية فقرات مقياس التحيزات المعرفية بحسب آراء المحكمين.	75
7	فقرات مقياس التحيزات المعرفية التي عدلت على وفق آراء المحكمين.	76
8	القيم التائية لفقرات مقياس التحيزات المعرفية باستعمال أسلوب المقارنة الطرفية.	81-80
9	القيم الإحصائية لمعامل ارتباط بيرسون لعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكليّة لمقياس التحيزات المعرفية.	83
10	المؤشرات الإحصائية لمقياس التحيزات المعرفية.	88
11	فقرات مقياس التحيزات المعرفية التي حولت إلى حاجات ضمن البرنامج الإرشادي.	99-98

12	الحاجات التي شخصت على مقياس التحيزات المعرفية مرتبة تنازليًا بحسب الوسط المرجح والوزن المئوي.	103-102
13	نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لأفراد عينة البحث على مقياس التحيزات المعرفية.	139

ثبت الأشكال.

رقم الشكل	العنوان	رقم الصفحة
1	مخطط عناصر نظرية التوقع.	48
2	منحنى التوزيع الطبيعي لعينة التحليل الإحصائي على مقياس التحيزات المعرفية.	88

ثبت الملاحق

رقم الملحق	العنوان	رقم الصفحة
1	كتاب تسهيل مهمة.	165-164
2	استبانة استطلاعية لمعرفة آراء المرشدين التربويين عن وجود التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.	166
3	استبانة استطلاعية موجهة للطلاب في المرحلة الإعدادية.	167
4	مقياس التحيزات المعرفية بصيغته الأولية.	170-167
5	أسماء السادة المحكمين للمقياس والبرنامج مرتبة حسب الحروف الهجائية والألقاب العلميّة.	172-171
6	مقياس التحيزات المعرفية بصيغته النهائية.	175-173
7	استبانة آراء المحكمين حول صلاحية البرنامج الإرشادي المقترح.	177-176

الفصل الأَوّل
التعريف بالبحث.

- مشكلة البحث.

- أهمية البحث.

- هدفا البحث.

- حدود البحث.

- تحديد المصطلحات.

مشكلة البحث:

تعدّ مشكلة التحيزات المعرفية من المعوقات التي قد تؤثر في عمليّة إدراك الفرد للواقع، ومن ثمَّ في عمليّة إصدار الأحكام والقرارات المناسبة، مِمَّا يؤدي إِلى استجابات الفرد للمواقف بصورة سلبية أو غير منطقية (السقا، 2009: 3).

ويقوم الفرد باستخدام مجموعة من الإستراتيجيات والإجراءات؛ للتفاعل مع البيئة المحيطة التي تمكنه من اكتساب المعرفة وتنظيمها، وقد تكون صحيحة ونافعة في معظم الأوقات، إِلَّا أَنَّها عرضة للخطأ في أوقات أُخرى (Haselton & Nettle, 2005: 47)، وتسمى هذه الأخطاء التي يقع فيها الفرد بالتحيزات المعرفية (Conitive Biases) (الحموري، 2016: 1).

وتبرز مشكلة البحث الحالي من خلال تأثير التحيزات المعرفية على المتعلم؛ لأَنَّها تحرف التفكير عن مساره الصحيح؛ بسبب تأثرها السلبي المباشر في الجوانب المعرفية والسلوكية؛ مِمَّا جعل اهتمام العلماء والباحثين يتوجه نحو البحث عن طرائق وأساليب مناسبة لمواجهتها أو الحد منها دون انتشارها بين أفراد المجتمع (العتوم، 2008: 15).

وعليه ارتأى الباحث أَنْ يبحث عن مشكلة التحيزات المعرفية في المرحلة الإعدادية؛ لكون هذه المرحلة تمثل مرحلة مهمة من مراحل المراهقة الحرجة في حياة الطالب، وقد تحقق الباحث من وجود التحيزات المعرفية من خلال عمله كمرشد تربوي في بعض المدارس الاعدادية في خدمة لا تقل عن (8) سنوات؛ إذ أحسَّ الباحث بأَنَّ مشكلة التحيزات المعرفية يعاني منها كثير من الطلاب في المدرسة، وللتحقق من ذلك قام الباحث بتوجيه استبانة استطلاعية (ملحق/ 2)، إِلى (10) من المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية، وكانت نسبة إجاباتهم (70%) فأكثر تؤكد وجود تحيزات معرفية لدى الطلاب، ولكي يتأكد الباحث من نتائج الدّراسة الاستطلاعية قدّمَ استبانة

استطلاعية أُخرى (ملحق/3) موجهة لـ(30) طالبًا من المرحلة الإعدادية؛ فأظهرت النتائج أَنْ (73%) من الطلاب لديهم تحيزات معرفية.

كما تَمَّ تحديد مشكلة البحث الحالي على أَنَّ موضوع التحيزات المعرفية لم يحظَ بالدراسة على عينة طلاب المرحلة الإعدادية (على حدّ علم الباحث)، كذلك أوصت بعض الدراسات بضرورة إجراء دراسة تجريبية تخفض من حدة التحيزات المعرفية لدى الطلبة، كدراسة (العاني، 2015)، ودراسة (علي، 2019)، ولاسِيَّمَا في المرحلة الإعدادية؛ بوصفها مرحلة مهمة في حياة الطالب، ومن هنا برزت مشكلة البحث الحالي التي يسعى الباحث لدراستها؛ مِمَّا جعل الباحث يحاول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ـ هل توجد تحيزات معرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

ـ هل سيكون للبرنامج الارشادي المقترح بأسلوب إعادة الصياغة أثراً في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية فيما إذا تم تطبيقه مستقبلاً ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في دور الإرشاد النفسي وإسهاماته بتبصير المسترشد في حل المشكلات النفسية أو الاجتماعية أو التربوية التي يعاني منها؛ فالإرشاد عمليّة تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدّم إلى الفرد أو الجماعة؛ لمساعدتهم على فهم ذاتهم وإدراك مشكلاتهم، والإفادة من قدراتهم في التغلب على هذه المشكلات، لتحقيق أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل وتوافق في شخصياتهم (علي وعباس، 2014: 15).

ان الارشاد الفعال قادر على تغيير سلوك المسترشد و تعديله الى الافضل لذلك ازدادت اهمية الارشاد باعتباره وسيلة فعالة في تقديم المساعدة للمسترشدين وفق مناهج وطرائق علمية عديدة. (عبدالرزاق، 2009: 13).

فعندما يكون لدى الفرد افكار او سلوكيات سلبية او غير منطقية نتيجة للتنشئة الاجتماعية الخاطئة أو اي عوامل اخرى، فهنا يأتي دور الإرشاد المعرفي من خلال

مساعدة الفرد في ان يكون قادرا على تصحيح افكاره الخاطئة لجعل حياته اكثر استقرارا ويشعر بالرضا والاطمئنان، و هذا ينعكس ايجابيا على الجانب المعرفي والسلوكي من خلال تحصيله العلمي و تنمية شخصيته (بيك، 2000: 8 – 9).

ويؤكد كيث (Keith, 1994) أهمية الإرشاد النفسي في مساعدة المسترشدين من خلال تعاون المسترشد مع المرشد ومراجعته والإفصاح عن مشكلاته التي يعاني منها؛ حتّى يستطيع المرشد تقديم خدمات ارشادية مناسبة له و إرشاده ومساعدته على حل مشكلاته وفهم ذاته (Keith, 1994: 81).

يعد الإرشاد التربوي من أهم الخدمات التي توفرها المدارس الحديثة التي تهدف إلى تحقيق التوافق النفسي، والاجتماعي، والتربوي، والمهني للطلاب، وكذلك تعزيز جميع جوانب النمو، وصولًا إلى أقصى غاياته (عبدالهادي والعزة، 2012: 14).

وتبرز اهمية الارشاد من خلال البرامج الارشادية حيث ان البرنامج الارشادي يعد عاملا اساسيا في تنظيم العملية التربوية في المدرسة ويساعد الطلبة في تنمية قدراتهم و طاقاتهم و استثمارها، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني الذي يساعدهم في الاختيار المهني المناسب لقدراتهم و ميولهم الحقيقية (المعروف ,1986: 280).

و لكي يكون البرنامج الإرشادي فعالاً و مؤثراً و يحقق الاهداف المرجوة منه , فأنه يجب ان يبنى في ضوء حاجات و مشكلات الافراد الذين سيتم تقديم البرنامج لهم, لذا يتم تخطيط و بناء البرامج الارشادية وفق أسس ومبادئ ونظريات علمية متعددة يعتمد عليها المرشد في بناء و تخطيط و تنفيذ البرنامج الارشادي (الشمري و التميمي, 2012: 54)

وهذا لا يتم إلَّا من خلال تطبيق برامج وأساليب إرشادية مناسبة تستند إلى العلميّة والموضوعية للتعامل مع مشكلات المسترشدين التي تؤثر في سلوكهم ودراستهم (رشيد، 2011: 18).

ومن أهم هذه الأساليب أسلوب إعادة الصياغة؛ إذ يُعَدُّ من الأساليب الإرشادية التي تعمل على تعديل أفكار المسترشد وكلماته وانفعالاته السلبية بأفكار إيجابية؛ لذا فإنَّ إعادة الصياغة يعني تعديل المحتوى أو عكسه (Komiya, 2000: 14).

ويتضمن أسلوب إعادة الصياغة إستراتيجيات متنوعة؛ فهو يجمع بين السلوك والمعرفة والعاطفة؛ إذ يعمل على قاعدة أَنَّ المشاكل السلوكية والعاطفية لا تحدث بسبب الأحداث وإنَّما بسبب كيفية تصور هذا الحدث وفهمه؛ إذ تظهر المشكلة بسبب إدراك الفرد الخاطئ للحدث، وهنا يتدخل المرشد ويقوم بإعادة صياغة المشكلة بطريقة تجعل المسترشد يتقبلها ويقتنع بها، ويعمل هذا الأسلوب على إعادة تفسير نماذج من التفكير والسلوك، ويمكن القول بأَنَّ أسلوب إعادة الصياغة يجعل المسترشد يشعر بالمسؤولية تجاه تصرفاته بدلًا من لوم الآخرين (أرفورد وآخرون، 2012: 286).

ومن مزايا اعادة الصياغة انها تبرهن على انصات فاعل بمعنى انها تزاوج بين عمليتين الانصات و الفهم مع التأكيد على ضرورة التحدث مع المسترشد باللغة نفسها ومنحه الفرصة ليفكر و يجيب بحرية في محاولة منه لتعديل وجهة نظره أو تدقيقها وحثه على بلورة افكاره بوضوح و ابراز ما هو مهم في قوله (زغبوش وعلوي، 2011: 205).

وأكدت نتائج دراسة كل من (حرجان, 2015) و (علوان, 2015) و (الخفاجي, 2017) على نجاح اسلوب اعادة الصياغة مع المسترشدين، حيث اظهرت النتائج فاعليته في تعديل و استبدال افكارهم و تفسيراتهم السلبية وغير المنطقية بأخرى إيجابية ومنطقية (أرفورد وآخرون، 2012: 297).

إنَّ التحيز عند قراءته لأول وهلة يبدو أَنَّهُ ضد الموضوعية؛ فإنَّ ما أثبتته تطورات البحث العلميّ في العلوم الإنسانية والاجتماعية هو الاعتراف بالذاتية والخصوصية، فالموضوعية الصماء وإنكار الخصوصية والتحيز هي أوّل نقيصة لدعوة الموضوعية العلميّة؛ إذ إنَّ تاريخ الفكر العالمي يكشف عن أَنَّ شرط الإبداع هو المراجعة ومراعاة

الخصوصية، بل إنَّ أوّل العالمية هو الانطلاق من الخصوصية (نسيرة، ب.ت: 2)، والنظرة السائدة قديمًا بأَنَّ الانحياز العقلي أمر طارئ؛ إذ اعتقدوا بأَنَّ العقل ميال بطبيعته نحو الحياد والنزاهة في الحكم؛ إذ يشير العالم الاجتماعي (علي الوردي، 1994) إلى أَنَّ التعصب العقلي صفة أصيلة في العقل البشري؛ إذ إنَّ العقل يفكر ويحكم استنادًا إلى بعض المقاييس والمعلومات التي سبق أَنْ تعلمها وأصبحت مخزونة في الذاكرة (الوردي، 1994: 134-135).

إنَّ دراسة التحيزات المعرفية ليست حديثًا، بل لها جذور عميقة تمتد إلى هويتنا وديننا الإسلامي، وقد بيّن الله تعالى أهمية استعمال العقل للتفكير والتأمل في سير أحداث الكون واستقرار قوانينه وسننه، وجعله واجبًا دينيًا على الإنسان؛ ليتحمل مسؤولية نفسه وقراراته التي يتخذها في حياته (العديني، 2003: 3).

ومن الدلائل على عناية القُرآن الكريم بالجانب العقلي وتمييزه وضرورة أعمال العقل ورد الاستشهاد بالآيات الكريمة التي تتضمن تأكيد أهمية العقل والمعرفة، ومنها قوله سبحانه وتعالى: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:164]، وقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران:118]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام:32]، وقوله تعالى: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:2] وقد ورد لفظ التحيز بقولهِ تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [الأنفال: 16] (حسين، 2012: 4).

ولذلك فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما سُئِلَ: بمَّ يمتاز النَّاس في الدُّنيا يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): بعقولهم، وبمَّ يمتاز النَّاس في الآخرة يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): بعقولهم، فقالوا: أليسوا بأعمالهم يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (وهل عملوا إلَّا بقدر ما عقلوا)، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنَّهُ قال: (من أراد أمرًا فشاور فيه امرئ مسلمًا وفقهُ الله لأرشد الأمور) (السيوطيّ، 1983: 106).

وعن الإمام علي (عليه السلام) أَنَّهُ قال: (اضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منهُ الصواب) (التميمي، 2002: 36).

وتأتي أهمية التحيزات المعرفية من خلال تأثيرها المباشر في عمليّة اتخاذ القرار؛ إذ إنَّ كثير من القرارات أو الأحكام التي تصدرها غالبًا ما تكون معضلة أو مشكلة كبيرة؛ كونها أصدرت بطريقة خاطئة أو متسرعة وغير مدروسة؛ وذلك ينعكس على جوانب حياة الإنسان كافة (Centeno, 2001: 11).

لذلك اهتم علماء النفس المعرفي في موضوع التحيزات المعرفية؛ وذلك لما لها من تأثير في عمليّة اتخاذ القرار بشكل كبير في ميادين الحياة كافة، والتحيز المعرفي هو قرار فردي يعود للشخص نفسه، وأَنَّ هذا القرار يعتمد على مجموعة من العناصر النفسية والاجتماعية لدى الشخص (Gilligan, 1984: 78).

وأظهرت نتائج دراسة (فان دير جاج وآخرون، 2013) بأَنَّ التحيزات المعرفية المتعلقة بالانتباه إلى المهددات، والقفز إلى الاستنتاجات، وجمود المعتقدات جاءت في طليعة التحيزات السلبية التي بدورها تعيق عمليّة معالجة المعلومات بشكل صحيح؛ مِمَّا يقود إلى تشوه في الإدراك وتفسيرات سلبية وغير المنطقية لدى الفرد (Van Der Gaag, et al., 2013: 63).

كما أظهرت دراسة (الحموري، 2016) إلى وجود فروق في التحيزات المعرفية على وفق متغير مستوى التحصيل الأكاديمي؛ فالطلبة ذوو التحصيل المتدني أكثر عرضة للوقوع بأخطاء التفكير والتحيزات المعرفية، كما أظهرت نتائج دراسة (علي، 2019) أَنَّ طلبة الجامعة لديهم تحيزات معرفية، وأَنَّ هنالك علاقة طردية ما بين التحيزات المعرفية وفاعلية الذات الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

وبذلك تتجلى أهمية دراسة التحيزات المعرفية من خلال الكشف عن طبيعة التفكير والإدراك العقلي لدى الأشخاص، ولاسِيَّمَا لكونها تتحكم في الكثير من السلوكيات والمواقف والأحداث التي يمر بها الفرد (Cosmides & Tooby, 1994: 329).

وتأتي اهمية البحث لكونه يتناول مرحلة مهمة في حياة الطالب، إذ تُعدُّ المرحلة الإعدادية من مراحل المراهقة الحرجة التي يتخللها صراعات وإحباطات، وقد يلونها القلق والخوف من المجهول، وهذا يتطلب إعداد الطالب للتوافق مع الخبرات الجديدة ومواكبتها عن طريق إمداده بالمعلومات الكافية وغيرها (عبدالعظيم، 2013: 63-64).

كذلك تعدّ المرحلة الإعدادية مرحلة مهمة للإعداد الاجتماعي والاقتصادي، والسعي لترجمة الطموحات والأهداف إلى واقع، ويمثل طلاب المرحلة الإعدادية الصفوة المختارة لأي مجتمع وبقدر ما يكون عليه الطلاب من علم وأخلاق وكفاءة بقدر ما يؤدي ذلك إلى تقدّم المجتمع (خشوي، 2017: 4).

إنَّ الدراسات التي تناولت بناء برنامج إرشادي مقترح يتعلق في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية تكاد تكون نادرة ومحدودة (على حدّ علم الباحث)؛ ومن هنا تتجلى أهمية البحث الحالي في الجانبين النظري والتطبيقي كما يأتي:

أوّلًا: الأهمية النظرية:

1. تُعدُّ إضافة معرفية جديدة للمكتبة المحلية؛ إذ إنَّها تُعدُّ أوّل دراسة عراقية تهدف الى بناء برنامج ارشادي مقترح لتخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية؛ لقلة البحوث في موضوع التحيزات المعرفية (على حدّ علم الباحث).
2. يتناول هذا البحث شريحة مهمة من شرائح المجتمع ألا وهم (طلاب المرحلة الإعدادية)؛ لكونها مرحلة مهمة وحرجة يمر بها الفرد بتغيرات جسمية ونفسية، ولها تأثير كبير على حاضر الطالب ومستقبله.
3. إثارة اهتمام الباحثين والمرشدين التربويين لإجراء المزيد من البحوث العلميّة باستعمال أساليب إرشادية أُخرى في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

4. اهمية دراسة التحيزات المعرفية ومعرفة اثارها على الجانب المعرفي والسلوكي لدى الافراد بشكل عام، وطلاب المرحلة الإعدادية بشكل خاص.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

1. يزود الباحثين و المرشدين التربويين في المدارس الاعدادية و الثانوية التابعة لوزارة التربية بأداة (مقياس) لقياس التحيزات المعرفية لدى الطلاب.
2. تزويد المرشدين التربويين في المدارس الإعدادية و الثانوية ببرنامج إرشادي يمكن تطبيقه مستقبلاً واعتماده ليساعد في تخفيض التحيزات المعرفية لدى الطلاب, اذ يتم من خلاله غرس و تنمية التفكير الايجابي الذي يعتبر مفتاحًا لحل المشكلات بشكل عام.
3. توظيف نتائج هذا البحث في بحوث ودراسات أُخرى لها علاقة بموضوع البحث أو بأسلوب إعادة الصياغة.

هدفا البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
2. بناء برنامج إرشادي مقترح بأسلوب إعادة الصياغة في تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلاب المرحلة الإعدادية للدراسة النهارية للمدارس الحكومية في مركز قضاء بعقوبة، التابعة للمديرية العامة لتربيّة محافظة ديالى للعام الدراسي (2019-2020).

تحديد المصطلحات:

فيما يأتي تعريف بالمصطلحات التي وردت في هذه الرسالة:

أوّلًا: البرنامج الإرشادي Counseling Program: عرّفهُ كُلّ من:

1. (Borders & Drury, 1992) بأَنَّهُ:

"مجموعة من الأنشطة التي تم التخطيط لها وفق أسس علمية، يقوم بها المرشد والمسترشدون في تفاعل وتعاون بما يعمل على توظيف طاقاتهم وإمكانياتهم فيما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم واستعداداتهم في جو يسوده الأمن والطمأنينة وعلاقة الود بينهم وبين المرشد" (Borders & Drury, 1992: 462).

2. (جاسم، 2010):

"مجموعة من الفعاليات والأنشطة المنظمة والمخطط لها بطريقة مناسبة وفق حاجة المسترشدين؛ بهدف تنمية شخصية المسترشد بجميع نواحيها" (جاسم، 2010: 13).

3. (حمد، 2013):

"عبارة عن خطوات متسلسلة منتظمة توضع بعناية فائقة على وفق أولويات عناصر الظاهرة، وتكون متناسقة في التفكير المستهدف وتسهل عمليّة اكتساب السلوك الجديد بما يحقق إشباع حاجات أفراد المجموعة المشاركين في البرنامج كالمعرفة والمهارات والقيم، ويتم ذلك كنتائج نهائية في شخصياتهم وسلوكهم" (حمد، 2013: 160).

التعريف النظري:

تبنى الباحث تعريف بوردرز ودروري (Borders & Drury, 1992)؛ لكونه ينسجم مع أهداف بحثه.

التعريف الإجرائي:

هو أنموذج تطبيقي من الجلسات الإرشادية المخططة والمنظمة على وفق أسلوب إعادة الصياغة لـ(بيك، Beck)، ويتضمن هذا البرنامج تحديد حاجات الطلاب وتقديرها، وتحديد الأولويات، وتحديد الأهداف، واختبار أنشطة البرنامج وتنفيذها، وتقويم كفاية البرنامج، واستخدام عِدَّة فنيات، وهي: (تقديم الموضوع، عرض أنموذج، الحوار والمناقشة، الإصغاء الفعال، إعادة الصياغة، اختبار صدق الفرضيات، التعزيز، التقويم البنائي، التدريب البيتي).

ثانيًا: الأسلوب Style: عرّفه كُلّ من:

1. قاموس أكسفورد (Oxford, 1984):

"طريقة أنموذجية للتعامل مع الأفراد" (Hawkins, 1984: 821).

2. (عاقل، 1988):

"طريقة المرشد المميزة في التعامل مع الآخرين لتحقيق أهداف معينة" (عاقل، 1988: 35).

ثالثًا: إعادة الصياغة Reframing: عرّفه كُلّ من:

1. (بيك، 1997):

"تقنية علاجية أو إرشادية تعمل على تغيير الطريقة التي يتبعها الأفراد في نظرتهم للواقع، ومساعدتهم على إيجاد طرائق بديلة لعرض الأفكار والأحداث والمواقف أو مجموعة متنوعة من المفاهيم الأخرى" (بيك، 1997: 276–277).

2. (زغبوش وعلوي، 2011):

"اشتغال معرفي ينطوي على عمليّة تكرار ما يقوله المسترشد بكلمات المرشد المنطقية والواضحة؛ بهدف إقناع المسترشد أَنْ يتقبل الفكرة الجديدة، وتكمن أهمية إعادة الصياغة لكونها بمثابة المرآة العاكسة التي تعكس أقوال المسترشد، وهي فنية تبرهن على إنصات فاعل؛ أي تزاوج بين الإنصات والفهم، وتمنح المسترشد الحرية ليفكر ويجيب في محاولة منهُ لتعديل وجهة نظره أو تدقيقها (زغبوش وعلوي، 2011: 205).

3. (ارفورد وآخرون، 2012):

"نوع من الإستراتيجيات المتناقضة التي انبثقت من العلاج الأدلري، وتتضمن تغيير وجهة النظر المفاهيمية أو الانفعالية للموقف عن طريق وضعه في إطار أو محتوى آخر يتناسب مع نفس حقيقة الموقف الأصلي؛ من أَجل مساعدة المسترشد على رؤية الموقف من موقع أو مضمون آخر، والوصول إلى الإدراك الإيجابي بطريقة أفضل تجعله أَقل إشكالية وأكثر قابلية للحل" (ارفورد وآخرون، 2012: 285).

4. (عبدالله، 2013):

"إعادة صياغة لكلمات أو أفكار المسترشد وترجمة لهذه الكلمات والأفكار والمعلومات بأسلوب ومهارة المرشد؛ من أَجل إتاحة الفرصة للمسترشد لمزيد من التوضيح والفهم والمناقشة" (عبدالله، 2013: 118).

- **التعريف النظري:**

تبنى الباحث تعريف (بيك، 1997) كتعريف نظري يستند إليه في تحديده لأسلوب إعادة الصياغة؛ لَأَنَّهُ تعريف النظرية المتبناة في البحث الحالي.

- **التعريف الإجرائي:**

هو أسلوب إرشادي يستعمله المرشد مع مجموعة من الطلاب من خلال عدد من الجلسات الإرشادية المنظمة والهادفة التي تتضمن أنشطة وفنيات صُممت على وفق أسلوب إعادة الصياغة لـ(بيك، Beck)؛ من أَجل تخفيض التحيزات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

رابعًا: التحيزات المعرفية Cognitive Biases: عرّفها كُلّ من:

1. كانمان (Kahneman, 1974):

"نمط من الانحراف في العمليات العقلية يحدث في حالات وظروف معينة؛ مِمَّا يؤدي إلى تشوه في الإدراك الحسي لدى الفرد أو تفسيرات غير منطقية أو اتخاذ قرارات وأحكام غير دقيقة" (Kahneman, 1974: 430).

2. جردنير وآخرون (Gardenier, et al., 2002):

"الابتعاد عن الوضوح في جمع المعلومات وتحليلها وعرضها وتفسيرها بصورة مضللة، ومن ثمَّ التوصل إلى النتائج الخاطئة" (Gardenier, et al., 2002: 531).

3. فان دير جاج وآخرون (Van der gaag, et al., 2013):

"انحراف كبير في العمليات المعرفية يتعلّق في تقييم المعلومات وإصدار الأحكام حول المثيرات الذي قد يؤدي إلى تشوه في عمليّة الإدراك وتفسيرات غير المنطقية أو اللاعقلانية" (Van de Gaag, et al., 2013: 63).

4. (الحموري، 2016):

"أخطاء يقع فيها الفرد عند قيامه بمجموعة من الإجراءات والإستراتيجيات التوجيهية للتفاعل مع البيئة المحيطة التي تساعده في اكتساب المعرفة وتنظيمها" (الحموري، 2016: 1).

- **التعريف النظري:**

تبنى الباحث تعريف (كانمان، Kahneman, 1974) للتحيزات المعرفية تعريفًا نظريًا؛ وذلك لأَنَّهُ تعريف النظرية المتبناة في البحث الحالي.

- **التعريف الإجرائي:**

هي الدرجة الكليّة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن مقياس التحيزات المعرفية المعد من قبل الباحث.

- **المرحلة الإعدادية:**

عرفتها وزارة التربيّة العراقيّة (2011) بأَنَّها:

"مرحلة دراسية مدتها ثلاث سنوات هدفها اكتشاف قابليات الطلبة وميولهم والعمل على تنميتها والتوسع في الثقافة والتدرج في الحصول على المزيد من التنوع في ميادين المعرفة والتدريب على تطبيقاتها تأهيلًا للحياة العملية ولمواصلة مراحل الدّراسة اللاحقة" (وزارة التربيّة، 2011: 22).